

ما الدليل الملموس على وجود الخالق؟

نحن نبصر قوس قزح والسراب وليس لهما وجوداً ونصدق بوجود الجاذبية دون أن نراها لمجرد أنْ أَثْبَتَهَا العِلْمُ المادي.

لَّا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذْرِكُ الْأَبْصَارَ ۚ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَيِّرُ [22] (الأنعام: 103).

على سبيل المثال وللتقرير فقط، الإنسان لا يستطيع أن يصف شيئاً غير مادي مثل "الفكرة" ووزنها بالجرائم، وطولها بالسنتيمترات وتركيبها الكيميائي ولونها وضغطها وشكلها وصورته.

إن الإدراك ينقسم إلى أربعة أنواع:

الإدراك الحسي: كأن ترى شيئاً بحسنة البصر مثلاً.

الإدراك الخيالي: كأن تقارن صورة حسية بذاكرتك وبخبراتك السابقة.

الإدراك الوهمي: وهو الشعور بمشاعر الآخرين، كأن تشعر أن ابنك حزين مثلاً.

وبهذه الطرق الثلاثة يشتراك الإنسان والحيوان.

الإدراك العقلي: وهو الإدراك الذي يتميز به الإنسان فقط.

والملحدون يريدون إلغاء هذا النوع من الإدراك ليساواه الإنسان بالحيوان. والإدراك العقلي هو أقوى نوع من أنواع الإدراك، لأن العقل هو الذي يصحح الحس. عندما يرى الإنسان بيصره السراب مثلاً كما ذكرنا في المثال السابق، فيأتي دور العقل ليُخبر صاحبه أن هذا مجرد سراب وليس ماء، وظهوره كان بسبب انعكاس الضوء على الرمال فقط ولا أصل لوجوده، فيكون هنا قد خدعاه الحس وأرشده العقل. والملحدون يرفضون الدليل العقلي ويطالعون بالدليل المادي ويحملون هذا المصطلح بمصطلح "دليل علمي". فهل الدليل العقلي والمنطقي ليس علمياً أيضاً؟ هو في الواقع دليلاً علمياً ولكن ليس مادياً، ونستطيع أن تخيل مجرد طرح فكرة وجود ميكروبات صغيرة لا تُرى بالعين المجردة على شخص عاش على كوكب الأرض منذ خمسمائة عام، كيف ستكون ردة فعلها [23]. <https://www.youtube.com/watch?v=P3lnWgcv18A>.

فاضل سليمان.

ومع أن العقل يستطيع أن يدرك وجود الخالق ويدرك بعض صفاته، لكن له حدود، وممكن أن يدرك الحكمة من بعض الأمور ولا يدرك أخرى، فلا أحد مثلاً يستطيع أن يدرك الحكمة في عالم فيزيائي كأينشتاين مثلاً.

"ولله المثل الأعلى فإن مجرد الظن بالقدرة على الإحاطة بالإدراك الكامل لله هو عين الجهل به، فقد تقودك السيارة إلى شاطئ البحر، ولكن لا تُمكنك من الخوض فيه. فلو سألتكم مثلاً عن

مياه البحر تساوي كم لتر، وأجبت بأي رقم فأنت جاهل، ولو أجبت بلا أعلم فأنت عالم، إن الطريق الوحيد لمعرفة الله هي آياته في الكون وآياته القرآنية" [24]. من أقوال الشيخ محمد راتب النابلسي.

فمصادر العلم في الإسلام هي: القرآن والسنة والجماع والعقل تابع للقرآن والسنة وما دل عليه العقل الصحيح مما لا يتعارض مع الوحي، وجعل الله العقل يسترشد بالآيات الكونية والأمور الحسية التي تشهد لحقائق الوحي ولا تتعارض معه.

أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبَدِّيُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيِّدُهُ ۝ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (19) قُلْ بِسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۝ ثُمَّ اللَّهُ يُنِيشِي النَّسْأَةَ الْآخِرَةَ ۝ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [25] (العنكبوت: 19-20).

فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى [26] (النجم: 10).

وأجمل ما في العلم أنه ليس له حدود، وكلما تبحرنا في علوم سند علوم أخرى، ولن نستطيع أن نلم بكل العلم. إن أذكي إنسان هو من يحاول أن يفهم كل شيء، وأغبى إنسان هو من يظن نفسه سيفهم كل شيء.

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا [27] (الكهف: 109).

سؤال وجواب حول الإسلام

المصدر: <https://www.mawthuq.net/demo/qa/ar/show/6>

Sunday 15th of February 2026 06:28:36 PM